Journal Of the Iraqia University (71-2) March (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

ثنائية الشباب والشيب في نماذج مختارة من أشعار العباسيين

م.د إسماعيل فليح حسن

المديرية العامة لتربية صلاح الدين

The duality of youth and gray hair in Selected examples of Abbasid poetry

DR. Ismail Falih Hassan
General Directorate of Salah al-Din Education
Email:- esmail.fleeh.hasan@ec.edu.iq
Orcid:- 0009-0007-0656-7402

الملخص

يتضمن هذا البحث دراسة ثنائية الشباب والشيب في نماذج مختارة من أشعار العباسيين ممن وقفنا على مادة شعرية وفيرة لهم تخص موضوع البحث بهدف الوقوف على أبعاد صورتي الشباب والشيب في نماذج اشعارنا المختارة وتحليلها تحليلاً موضوعياً ذلك أن كل مرحلة منها تختلف عن الاخرى من الناحية الجسمية والنفسية والاجتماعية فمرحلة الشباب تجعل الانسان مقبلاً على الحياة محباً لها ساعياً إلى تحقيق ما يسعى اليه من آمال وطموحات ، ومرحلة الشيب مصدر للشكوى والتعبير عما يعانيه الانسان فيها من جوانب عدة جسمية ونفسية واجتماعية و لعل هذه المرحلة (الشيب) تعد مرحلة الرجوع إلى الله تعالى والتفكير فيما مضى ولوم النفس على ما كان منها من تقصير أو زلل وزجرها عن كل ما لا يليق بالإنسان فعله في هذه المرحلة العمرية ودعوتها للرجوع الى الله تعالى بالتوبة والإنابة. **الكلمات المفتاحية ثنائية الشباب والشيب الأدب العباسي أشعار العباسيين الشباب**

Abstract

This research includes a study of the duality of youth and gray hair in selected examples of Abbasid poetry, from whom we have found abundant poetic material related to the research topic, with the aim of standing on the dimensions of the images of youth and gray hair in our selected examples of poetry and analyzing them objectively, as each stage of them differs from the other in terms of the physical, psychological and social aspects. The youth stage makes a person embrace life, loving it and striving to achieve the hopes and ambitions he seeks, and the gray hair stage is a source of complaint and expression of what a person suffers from in it from several physical, psychological and social aspects. Perhaps this stage (gray hair) is the stage of returning to God Almighty and thinking about the past and blaming the self for what it was from shortcomings or slips and reprimanding it from everything that is not appropriate for a person to do at this stage of life and calling it to return to God Almighty with repentance and repentance. Keywords Dual youth Abbasid literature Poems of the Abbasids

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.ذهب الشعراء الى مذاهب شتى في رؤاهم لموضوعات الحياة العامة ومنها قضية الشباب والشيب فقد شغلتهم هذه الثنائية كثيراً وبكوا على الشباب الراحل ، ذلك أن قدوم الشيب ينذر بقرب الأجل ونهاية الحياة وذكرى الموت والقناعة بالقليل من عرض الدنيا، والدعوة إلى الاستقامة وقد شكلت مرحلتا الشباب والشيب في حياة الانسان ثنائية ضدية تختلف إحداهما عن الأخرى في الكثير من الجوانب ان لم يكن كلها ، فمرحلة الشباب يعيش فيها الانسان بكامل

قوته وطاقته الجسمية والعقلية، ويكون مقبلاً على الحياة مخططاً لها ساعياً لتحقيق ذاته، محاولاً الاستمتاع بكل ما فيها من مباهج الحياة وزينتها ، ولكن هذا الامر يتحول إلى ما يناقضه تماماً في مرحلة الكبر والمشيب الذي يحدث تغييراً جذرياً في حياة الانسان من جوانب عدة جسمية، ونفسية واجتماعية ، كما يحدث تغييراً في نظرة الانسان وموقفه من الحياة ، ما مضى منها وما هو قادم، وقد اتخذ الشعراء من الشيب واعظاً ومرشداً يحض النفس ويردعها عن المعاصي فنظموا أشعارهم في هذا الاتجاه بغية التقرب الى الله عز وجل وقسم منهم نظر إلى الشيب نظرة المتشائم بوصفها توحي بالموت وتمثل المرحلة الاخيرة من حياة الانسان ، وعليه فان هذه الدراسة تهدف إلى تحليل الاشعار التي نظمها شعراؤنا في وصف مرحلتي الشباب والشيب من أجل الوقوف على جمالية هذه النصوص والدروس والعبر التي يستفاد منها والأفكار والدلالات التي سعى الشعراء توصيلها للمتلقي وعكست تجاربهم الانسانية العميقة والمتأملة في مسار الحياة، وقد جاءت هذه الدراسة في مقدمة ومبحث واحد وخاتمة، وقد تضمن المبحث مطلبين اثنين تناولت في المطلب الأول الحديث عن ظاهرة الشباب والشيب وأثرهما في حياة الانسان، فيما تناولت في المطلب الثاني دراسة الاشعار المختارة التي قيلت في وصف وتصوير هاتين المرحلتين وتحليلها وبيان مكانتهما في نفوس هؤلاء الشعراء ومدى تعلقهم وتأثرهم بهما ، ولقد دارت مضامينهم الشعرية المختارة التي وصفوا بها مرحلة الشباب والشيب والكبر في شعرهم حول مجموعة من المحاور وهي :-

١- تصوير الأثر النفسي والجسمي لظهور الشيب والتقدم في العمر والشكوى منه.

٢- تصوير موقف المرأة من الشيب.

٣- التوبة والانابة والرجوع الى الله تعالى.

المبحث الاول

المطلب الأول مرحلتي الشباب والشيب

ما بكت العرب على شيء كما بكت على الشباب وما بلغت ما يستحقه (الاندلسي، ١٩٦٥م ، ٤٦/٣)، والشباب رمز من رموز الحياة ولذتها (الصائغ ، ١٩٨٢ م ، ١٤٢) ، وقد وصفوه بالعزيز الذي يهرب من بين أيديهم ، قال الأصمعي : ((الشيب بياض الشعر والمشيب دخول الرجل في حد الشيب من الرجال))، (الرازي، ١٩٥٩م ، مادة شيب) ويعد الشباب مرحلة الفتوة وأبهى مراحل العمر وأحلاها ، وفيها تتجلى كل مظاهر الحيوية والنشاط ، فالشباب والفتوة ((قبالة الحياة والشيخوخة والضعف قبالة الموت)) (الميداني ، ١٩٥٩م، ٣٦٦/٢) ، ومرحلة الشباب هي الفترة التي يدخل فيها معترك الحياة فتصقله التجارب ويتعلم من المواقف ومن سير السلف الصالح الكثير مما ينفعه في تسيير دفة الحياة واتخاذ القرارات التي تعود عليه وعلى مجتمعه بالنفع الكثيرة، ويتوقع من كل فرد استمرار العطاء والعمل المثمر خلال تلك الفترة التي لا بدلها أن تنتهي لتُخلّف العمل الطيب والذكريات الحافلة بالعطاءات مما يدعوه الى الفخر بما يقدمه لمجتمعه أولاً ولنفسه ثانياً (الحريري، ٢٠٠١م، ١٣) ، ولدى الشباب في هذه المرحلة من الطاقة الجسمية والعقلية ما يجعلهم أكثر إقبالا على الحياة عطاء وأخذا ، أما من جهة العطاء فقدحت النبي صلى الله عليه وآله وسلم على اغتنام هذه المرحلة قبل مغادرتها الى مرحلة الكبر والهرم فقال عليه الصلاة والسلام: ((اغتنم خمساً قبل خمس، شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك)) ، (الحاكم، ٧٨٤٦)، ولما كانت مرحلة الشباب من أهم المراحل التي يسعى فيها الانسان الى تحقيق ذاته واشباع رغباته المختلفة، وابراز ما لديه من إمكانات وطاقات يخدم فيها نفسه ومجتمعه، فانها من أجمل محطات الحياة التي يحياها الانسان ، إذ يشعر أن لديه دوراً يؤديه في الحياة ، وأن له أهدافاً وغايات يسعى لتحقيقها في هذه المرحلة التي تعد من أنسب مراحل عمر الانسان التي يبحث فيها عن كل ما يجلب له السعادة والمتعة (الزبون، ٢٠١٥م، ٢١٢) ، ولقد عبر شاعر العربية المتنبي عن هذا الاحساس وصور جمال هذه المرحلة من حياة الانسان وموقعها من نفسه، حتى إنه بكى عليها وهو ما يزال فيها قبل أن يفارقه بالفعل، وذلك حين قال : (المتنبي، ١٩٨٣م ، ٣٣٦).

ولقد بكيت على الشباب ولمتني مسودة ولماء وجهي رونق

حذراً عليه قبل يوم فراقه حتى لكدت بماء جفني أشرق

وفي مرحلة الشيب يبدأ التهديد لوجود الانسان حيث يبدأ حياته يافعاً قوياً ثم يضعف شيئاً فشيئاً ، وياتي الشيب مؤذنا بهذا الزوال ، ومع استواء الناس في مقدم الموت المباغت الا أن نظرتهم إلى مرحلة الشيب تتباين فمنهم من يرى أن ظهور الشيب استحكام الوقار والعفة وتمام الاخلاق، ومنهم من يرى أن ظهور الشيب دليل الفناء وقطع اللذات.وقد نظر الاسلام إلى مرحلة الشيب على أنها مرحلة الوقار

والعفاف، لذا نهى عن نتف الشيب وذلك كما ورد في قوله عليه الصلاة والسلام: ((لا تنتفوا الشيب، ما من مسلم يشيب شيبة في الاسلام الا كانت له نوراً يوم القيامة))، (أبو داود، ٤٢٠٢) ، وقال عليه أفضل الصلاة والسلام أيضاً: ((إن الله يستحي أن يُعذِّب شيبة ثابت في الإسلام))، (العجلوني ، ١٣٥١ هـ، ٢٤٤) ، فالشيب إذاً هو مرحلة جديدة مناقضة تماماً لما قد مضى ، ونهاية المطاف لنفس قد آن لها أن تتوب.وقد دأب الشعراء العرب منذ القدم على ذكر الشيب في أشعارهم ، ولا نكاد نجد أبياتاً في ذكر الشباب إلا ويجاورها أو يقترن بها أضعافها في الشيب والمشيب، إذ إن كثيراً من الشعراء يرون في الشيب مظهراً من مظاهر الحسن والجمال، زيادة على ما يرمز إليه من الاتزان والحكمة والوقار فضلاً عن أخذ العبر وغير ذلك لتجسيد أفكارهم و تقريبها الى الاذهان من خلال وصفهم مظاهر الشيب والمشيب وأثرها على الانسان من ذلك قول الامام علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يخشى الشيب ، وينصح بأخذ الحذر عند رؤيته فيقول في ذلك : (طالب ، ٢٠٠٩م ، ١١٣).

الشيب عنوان المنية	وهو تاريخ الكبر
وبياض شعرك موت شعرك	ثم أنت على الأثر
فاذا رأيت الشيب عمّ	الرأس فالحذر الحذر

من هنا نجد أن ذكر الشيب في الشعر والتذمر من ظهوره ليس بالجديد بل هو قديم قدم العصور ذلك أن مرحلة الشبيب تعد المرحلة الفاصلة بين عهدين عهد اللهو والمرح (عهد الشباب) وعهد النسك والوقار (عهد الشيخوخة) لذلك نجدهم أكثروا من ذكره في أشعارهم في مختلف العصور لأخذ العظة والعبرة والحكمة والتأمل في فناء الحياة.

المطلب الثاني الدراسة التحليلية للنماذج المختارة من الاشعار

وتدور هذه الدراسة حول المحاور الآتية:المحور الأول/ تصوير الأثر النفسي والجسمي لظهور الشيب والتقدم في العمر والشكوى منه .

إن الحديث عن وطأة الشيب وما يتركه من ندوب غائرة وأثره النفسي في وجدان الشاعر وحياته الراهنة لا ينفصل عن حديث الشاعر فيما أمضاه في فتوته وشبابه (فوغالي ، ٢٠٠٨م ، ١٤٧) ، لذلك نجد تداخل شعر الشيب مع شعر الشباب فشكلت موضوعاً واحداً متداخلاً، ذلك أن الشاعر يلجأ لترجمة مواقفه إزاء هذه القوة الجبارة قوة الزمن التي أخذت منه مأخذها وجعلته مستسلماً اليها فيعمد الى الدفاع بأن يستذكر كل ما فيه من متعة وبهجة ليهرب من فعل الزمن الشرس وأثره النفسي عليه وما خلفه من آلام نفسية وجسمية، ليجد في بطولاته ومغامراته وذكرياته متعة يستطيع من خلالها أن يقاوم كل مظاهر الضعف والشيخوخة، بما فيها من عجز وعدم قدرة على تحقيق المزيد (فوغالي ، ٢٠٠٨م ، ١٤٧) ، ولم يكن ظهور الشيب في الرأس وما يرافقه من علامات التقدم في السن أمراً هيناً على النفس البشرية ، لذلك نجدها تجزع منه وتنفر من تقبله ، وتشعر بالألم النفسي الكبير منه ، ولقد عكست أشعار العباسي ولا سيما نماذجهم المختارة موضوع البحث التي نظموها في هذا الموضوع هذه المشاعر بصورة جلية، حيث وصفوا دخولهم في هذه المرحلة من مراحل حياتهم، وما أحدثته فيهم من ألم نفسي، وضعف جسمي ، جعلهم يشتكون منه، ويتحسرون على أيامهم الماضية وقت كانوا شباباً في ربيع العمر ونضارته، ولعل من الاشعار التي عبرت عن وقع الشيب وأثره النفسي الكبير فيهم قول الشاعر العكوك : (العكوك ، ١٩٧١م، ٨٠)

ذاد وِردَ الغيّ عن صدره	فارعوى واللهو من وطره
وأبت إلا الوقار له	ضحكات الشيب في شعره
ندمي أن الشباب مضى	لم أبلغه مدى أشره
جارتا ليس الشباب لمن	راح محنيا على كبره

الملاحظ على الابيات أن الشاعر عبر عن مقاومة الشغف والهوى الذي قد يؤثر على نفسه محاولاً تحصين نفسه من الانغماس في ملذات الدنيا والعودة إلى الحكمة والعزوف عن لهو الحياة وملذاتها والوصول الى حالة من الوقار والاحترام لنفسه وذاته وذلك لظهور الشيب في رأسه وتقدمه في العمر، وقد أراد الشاعر من خلال سياق الابيات أن يعبر عن شعوره بالندم على الوقت الذي مضى من شبابه ولم يستغله بالشكل الذي يريده ويتمناه ويطمح اليه في هذه الفترة متحسراً عليه وهذا الندم والتحسر ولّد لديه يأساً وأثراً كبيراً على نفسه وجسمه مما دعاه لتصوير نفسه برجل مسن انحنى ظهره من الكبر مما يعكس مشاعر الحزن والتقبل للواقع الذي يواجهه في مرحلة الشيخوخة وهذه الابيات في واقعها تأملات عميقة للشاعر حول مرور الوقت وتأثير الشيخوخة على نفسه وجسمه والندم الذي قد يشعر به المرء بسبب عدم استغلاله

لفترة الشباب بشكل كامل، ومثله أيضاً قول الشاعر أبو الشيص وهو يعبر عن مشاعره وتأملاته في موضوع الشباب والفراق والتغيرات الزمنية التي تحدثهما وقت الشيب فيقول : (أبو الشيص، ١٩٨٤م، ١٠٦).

لعل الشباب وريعانه — يُسَوِّدُ ما بيّض القادمان
وهيهات يا عيش من رجعة — بأغصانك المائلات الدواني
لقد صدع الشيب ما بيننا — وبينك صدع الرداء اليماني

لقد استعرض الشاعر في هذه الابيات قضية الصراع بين الشباب والشيخوخة وعبر عن مشاعر الفراق وفقدان الامل في العودة وقد أظهر الشاعر عمقاً في تعبيراته ، حيث استخدم الصور الشعرية والتشبيهات القوية لخلق تأثيرات عاطفية قوية تؤثر في المتلقي تجعله يعيش تجربة الشاعر بشكل ملموس ، لذلك نجده في البيت الأول استخدم كلمة (لعل) ليظهر حالة من الأمل علّها تعيد تلك الفترة الشبابية المفعمة بالحياة والقوة، وقد أظهر الشاعر حالة التضاد من خلال تعبير (الشباب) و (بيض القادمان) الذي يعكس التناقض بين الحيوية والصبا من جهة والشيخوخة والتقدم في العمر من جهة أخرى، فضلاً عن ذلك نجد ان الشاعر جاء بلفظة (هيهات) في بداية البيت الثاني وهو تعبير عن الحزن وفقدان الامل في العودة إلى الشباب مما يعكس مشاعر اليأس والألم عنده، وقد عزز حالة الضعف والتغير في حالة الشاعر النفسية والجسمية استخدام الشاعر لعبارة (بأغصانك المائلات الدواني) حيث عكست حالة الضعف النفسي والجسدي والتجاوز الزمني ، وقد لجأ الشاعر أيضاً إلى الرمز لتأكيد هذا التأثير في الزمن والتغييرات التي يحدثها في الانسان من خلال لفظة (صدع الشيب) ومقارنة الشيب بـــ (صدع الرداء) الذي عكس صدى ذلك الحزن واليأس في نفسه وجسمه وقد أضفى استخدام الشاعر للفظة (الرداء اليماني) عمقاً ثقافياً وجمالياً ساهم في تعزيز معاني الابيات باكملها.وقد نجد من الشعراء من ينظر إلى مرحلة الشباب بحسرة وتأسٍ على أيامه الراحلة ويتأسف عليه من ذلك قول الخريمي وهو يتأسف على شبابه فيقول : (الخريمي، ١٩٧١م، ٦٠).

تقضى مزاح و استفاق طروب — وأعقب من بعد المشيب مشيب
الا ليس من داء المشيب طبيب — وليس شباب زال عنك يؤوب
لعمري لقد بان الشباب وانني — عليه لمحزون الفؤاد كئيب
وقلت لضيف الشيب لمَّا ألَمَّ بي: — نصيبك مني به جفوة وقطوب
حرام علينا أن تنالك عندنا — كرامة بِرٍّ أو يمسك طيب

الملاحظ على الجو العام للأبيات أن الشاعر يتحدث عن مشاعره تجاه التقدم في العمر وتبعاته من حزن وألم وحنين الى الشباب فنجده يشير الى انتهاء مرحلة المرح والسعادة وقد أدى استخدام الفعل (تقضّى) على الانتهاء والفقد مما يخلق إحساساً بالحنين إلى اللحظات السعيدة ، ذلك أن المشيب لم يدخل الكآبة في نفسه فقط بل تبعه مزيد من الشيب وهذا يعني ان الشيب أمر واقع لا مفر له، وقد عكس تكرار لفظة (المشيب) تأثير الزمن المستمر للتأكيد على واقع الشيخوخة ، وعلى استحالة شفاء آثار المشيب وذلك لان الشباب الذي زال لا يمكن استرداه مما عكس حالة من اليأس لدى الشاعر، وقد أدى استخدام اسلوب الاستفهام الانكاري (ألا) للفت الانتباه الى الفكرة الاساسية مما زاد من عمق المعنى الشعوري والنفس عند الشاعر الذي جعله يشعر بالأسى العميق بسبب هذا الفقد، فضلاً عن ذلك فقد وجدنا أن الشاعر صور الشيب بضيف غير مرحب به مما يدل على كراهيته للشيخوخة وعليه أن يستقبله بمشاعر الجفوة والبرود وقد دلت كلمتي (جفوة وقطوب) على هذه المشاعر السلبية وعكست الحرب الداخلية مع مشاعر الشاعر تجاه هذا الضيف الذي قُدِّرَ أن يدخل إلى حياته فجأة ويشاركه بقية أيامه التي سيعيشها بالم وحزن وهذا الشعور السلبي الذي عكسه الشيب ولّد لدى الشاعر الرفض والاستياء تجاه الشيخوخة، مما يزيد من الصراع النفسي لدى الشاعر ويزيد مشاعر الخسارة والحنين نحو الشباب الآفل.

ومثله ايضا قول ابن سنان الخفاجي وهو يصف مشيبه الذي يتألم منه فيقول في ذلك : (الخفاجي، ٢٠٠٧م، ٤٩).

إن راعني وضح المشيب فإنه — برق تألق بالخطوب فأومضا
ولقد أضاء وأظلمت أيامه — حتى عرفت به السواد الابيضا

يتحدث الشاعر في هذه الابيات عن مشاعر الانفعال والانزعاج والدهشة التي تنتج عن ظهور الشيب وقد عبر عن هذا الانزعاج والدهشة باستعماله لفظة (راعني) ليظهر التأثير القوي الذي تركه هذا الشيب في نفسه وجسمه فضلاً عن ان توظيفه للفعل (راع) يحتوي في دلالته على الخوف أو القلق وقد شبه الشاعر سرعة ظهور الشيب بالبرق الذي يتألق ولكنه سريع الزوال لينذر ويحذر الى الاوقات الصعبة والمصائب التي تظهر فجأة للانسان حال كبره وقد أبرز التشبيه في الأبيات إلى سرعة التغييرات في الحياة ، كما أن كلمة (أومضا) توحي بالسرعة وعدم الاستمرارية مما يعكس شعور الشاعر بالحيرة.والملاحظ على الابيات أيضاً أن الشاعر ذكر التناقضات في الحياة ، حيث أن أيامه أضاءت لأسباب معينة ولكنها أيضاً أظلمت ما يدل على مشاعر الفرح والحزن بالتوازي، وقد أفضى استخدام أسلوب التضاد بين لفظتي (أضاء وأظلمت) الى جعل المعنى غنياً بمشاعر الحزن واليأس والألم وعكس الصراع الداخلي لدى الشاعر الذي أضاف بدوره عمقاً آخر لتجربته الانسانية ، فضلاً عن ذلك فان استخدام الشاعر للفظتي (السواد والابيض) عكس فكرة التناقص إذ جمع بين السواد (الشيخوخة) والبياض (البراءة أو النقاء) وهو تعبير مجازي عبر فيه الشاعر عن تناقضات جديدة في حياة الشاعر تجسد مشاعر الشاعر تجاه مظهر الشيخوخة وأثرها النفسي حيث استخدم الشاعر مجموعة من الاساليب البلاغية مثل التشبيه والتضاد والتعبيرات المجازية التي أسهمت إجمالاً في خلق صورة شعرية قوية عكست التوتر بين الجوانب الايجابية والسلبية للحياة جعلت القارئ يتفاعل مع تجارب الشاعر ويشعر بطبيعة التحولات الناتجة عن الزمن وأثرها السلبي والنفسي في حياته ، وقد تساءل بعض الشعراء عن نوعية الحياة التي تمنح السعادة والراحة ذلك أن طول الحياة وحدها لا تكفي لتحقيق ذلك، وقد عبر الشاعر المكزون السنجاري عن ذلك بقوله : (السنجاري، ٢٠٠٩م، ١٣١).

وأي حياة ينعم البال طولها	ودون المنى للمرء في مدّها قصر
وشيب الفتى فيها انتهاء شبابه	وستر عوار الشائب الهرم القبر
فأول عمر المرء مضمار سبقه	وما فيه للواني ظهير ولا ظهر

لقد تناول الشاعر في هذه الابيات موضوع الحياة و مفهوم الفناء ، حيث عبر الشاعر عن قضايا الشيخوخة والموت وتأثيرها على الانسان، وبدأ بالتساءل عن نوعية الحياة التي تمنح السعادة والراحة للانسان وأن طول الحياة وحدها لا تكفي لتحقيق، ذلك لذا وجدناه يسأل مستنكراً عن عدم الرضا بحياة طويلة بلا معاني أو أهداف أو اماني لا تتحقق مما يجعل هذه الحياة قصيرة من حيث الوجود المعنوي، وقد أفاد الشاعر من خلال هذا العرض إلى الرسالة التي أراد إيصالها للقارئ وهي أن شيب المرء وشيخوخته هو نهاية فترة شبابه وهي المحصلة النهائية لهذه الحياة التي عاشها فاضاف بذلك عنصري الحزن والكآبة على هذه الحياة ، ثم يشير بعد ذلك إلى أن القبر هو النهاية التي تستر عيوب الشائب وان الموت ينهي المعاناة ويعطي راحة من آلام الحياة وهذا الاحساس ولّد لدى الشاعر أثراً نفسياً جعله يذكر القبر ويستشعر ألم الموت وسطوته ، فكانت هذه الابيات تمثل تجسيداً عميقاً لمفاهيم الحياة (الشيخوخة والشيب والفناء) وهي تجربة معقدة كونها تمزج بين الأمل واليأس والواقع القاسي الذي يعيشه الشاعر تجعله يتأمل المعاني الحقيقية لهذه الحياة الفانية.

المحور الثاني / تصوير موقف المرأة من الشيب.

لقد مثلت المرأة عاملاً أساساً في شعر الشيب والصبا ولم يأت حديث الشعراء عن المرأة في موضوع الشباب والشيب محصوراً في زاوية واحدة أو فكرة واحدة، وإنما كانت المرأة حاضرة في هذا الموضوع في أكثر المعاني التي عبروا عنها، فهي حاضرة في معرض تصويرهم الجمال أيام الشباب التي عاشوها معها، وهي حاضرة في تصويرهم بالاحساس بالألم وقت كبرهم وحلول الشيب في مفارقهم فكانت من الاشياء الجميلة التي فارقتهم مع الشباب، بل عبروا عن استمرار حاجتهم اليها حتى بعد أن كبروا وشابوا فعرضوا لموقفها وردت فعلها تجاه مشاعرهم وهم في هذه المرحلة العمرية، وأغلب الظن لحضور المرأة في شعر الشباب والشيب وذلك لكونها (دنيا يتصافح عندها الشاعر مع الزمن والموت) ، (الصائغ ، ١٩٨٢م ، ٢٠٥) ، أو هي عادة الفها كل الشعراء القدامى (الخيشوم، ١٩٨٦م ، ٢٦٧) ، ولعل السبب الأبرز في حضور المرأة في شعر الشباب والشيب هو أن الشاعر العربي القديم المفعم بالاحساس ، يستلهم قوته لمقاومة الزمن من خلال حضور المرأة الدائم في تجربته مع الشيب فلا يستطيع التخلي عن هذا الحضور الذي يستمد منه قوته وعزيمته كما الفارس الذي لا يتخلى عن فرسه وسيفه كونهما مصدر قوته وشجاعته في مواجهة الاعداء (فوغالي ، ٢٠٠٨م ، ١٥٠) ، وعلى الرغم من الدور الايجابي الذي لعبته المرأة في حضورها الدائم في الشعر العربي ، فقد بقيت صورتها مستقرة في نفوس الناس ولا سيما الشعراء وهي صورة متأثرة إلى حد

بعيد بالموروثات الشـــعبية التي لا يمكن تجاوزها لاســـتقرارها في نفوســـهم وعقولهم وعاداتهم (الاطرقجي ، ١٩٨١م ، ١٥٩) ، ولعل من الأبيات التي رصـدناها في نماذجنا الشعرية التي صـورت موقف المرأة الرافض للشـيب وأثر هذا الرفض على نفسـية الشـاعر قول الشـريف المرتضـى وهو يصـور صـدود وهجر وانصـراف محبوبته عنه بسـبب الشـيب الذي حل في رأسـه فيقول في ذلك: (الشـريف المرتضـى ، ١٩٩٧م، ١٧٠) .

صدت وما كان الذي صدها — إلا طلوع الشعر الاشهب
زار وكم من زائر للفتى — حل بواديه ولم يطلب
ركبته كرها ومن ذا الذي — أركبه الدهر فلم يركب
كأنه نار لباغي القِرى — أضرمها القوم على مرقب
أو كوكب لاح على أفقه — أو بارق يلمع في غيهب

الملاحظ على الابيات أن الشـاعر صـور موقف المرآة (محبوبته) وردت فعلها من الشـيب الذي رأته قد حل في رأسـه ما أدى إلى جفوته وهجره وصـدودها عنه والشـاعر في كل هذا يعلل لمحبوبته أنه زائر غير مرغوب فيه حلَّ عنده ضـيفاً رغما عنه ولم يطلبه هو بقرارة نفسـه وعقله، وقد شـبه الشـاعر الشـعر الأشـيب بالنار التي يوقدها من يريد القِرى والضـيافة، أو هو كالكوكب الذي يلمع في الافق، أو كالبرق اللامع في الظلام، وتعليل الشاعر هذا يأتي من ايمانه ويقينه بأن الشيب زائر يأتمر بأمر الزمان وتقلبات الدهر ولا سبيل للخلاص منه إذا حلَّ وأقام عند انسان والجميع يتعرض لمشقته مع التقدم في العمر، فضـلاً عن ذلك فان لجوء الشـاعر الى اسـتعارة ركوب الشـعر الأشـيب للكره في قوله : (ركبته كرها) للدلالة على أنه لم يقصد أن تظهر الشيبات في شعره وهذه الاستعارة جاءت تقوية للمعنى الذي أراد الشاعر أن يوصله لمحبوبته من خلال هذا التعليل ، لعلها تستعطفه وترجع اليه ولا تصد عنه وتهجره ، وقد نجح الشاعر في هذا النص من إضفاء حيوية وعمق فني على نصـه من خلال اسـتخدامه للفنون البلاغية من تشـبيه واسـتعارة وتكرار وتقديم وتأخير واسـتفهام ، مما جعل النص يتميز بقوة فنية وجمالية وبلاغة عالية يستلذ بها المتأمل في النص الشعري.ومثله أيضاً قوله : (الشريف المرتضى، ١٩٩٧م، ١٧٠-١٧١)

تصدين عني للمشيب ؟ كأنما — صرفت شبابي أو دعوت مشيبي
وكيف سُلُوّي عن حبيب إذا مضى — فلا متعة لي بعده بحبيب
كأني ربع بعده غير آهل — وواد جفاه القطر غير خضيب
فلا تندبي عندي الشباب فأنني — بكائي عليه وحده ونحيبي

نجد أن الشاعر يتألم ويشكو صد وانصراف محبوبته عنه وكأن لسان حاله يقول : أتنصرفين عني بسبب هذا الشيب كأنني أنا الذي طردت شبابي ودعوت مشيبي، ثم يستفهم مستنكراً على نفسه كيف يستطيع أن ينسى حبيبته اذا غادرت وانقطعت أخبارها عنه فجاء هذا الاستفهام للتأكيد على أنه لا يمكنه أن ينسى حبيبته بعد رحيلها، وقد شبه الشاعر نفسه بعد رحيل حبيبته بمنزل خال من سكانه غير آهل للسكن وبواد جفت عنه الامطار فأصبح غير أخضر وغير خصب ، فضـلاً عن ذلك فقد بالغ الشاعر في تصوير حزنه على فراق حبيبته فقال إن بكاءه عليها هو وحده نحيب لنفسـه وتسـلية لروحه المعذبة ، وقد نجح الشـاعر في إضـفاء الحيوية والعمق في المعاني على قصـيدته من خلال اسـتخدامه للأسـاليب البلاغية المختلفة التي زادت من جمالية النفس الشـعري .ويحاول بعض الشـعراء بعد معرفتهم لموقف المرأة منهم بعد المشيب ورفضـها لهم واعراضـها عنهم أن يستجمعوا قواهم أمامها ، وذلك بلفت انتباهها إلى أشياء أخرى فيهم غير صورتهم التي تبدلت بعد المشيب كتذكيرهم لها بانهم من قوم كرام يفتخر بنسبهم وافعالهم من ذلك قول العتبي : (العتيبي ، ٢٠٢١م ، ٤٣-٤٤) ،

رأين الغواني الشيب لاح بعارضي — فأعرض عني بالخدود النواضر
وكن متى ابصرنني أو سمعن بي — سعين فرقعَن الكوى بالمحاجر
فان عطفت عني أعنة أعين — نظرن باحداق المها والجآذر
فاني من قوم كريم ثناؤهم — لا قدامهم صيغت رؤوس المنابر

الملاحظ على نص الشاعر أنه يصور حاله عندما رأينه الفتيات الجميلات وأعرض عنه ونفرن منه بسبب الشيب الذي ظهر بجوانب رأسه على عكس ما كُنَّ يفعلن معه أيام شبابه وفتوته من مشاعر قلبية وغير ذلك وكيف كُنَّ ينظرن اليه باحداقهن التي شبهها الشاعر بعيون الغزال من حيث جمالها وسعتها ، وقد أفاد الشاعر من خلال هذا العرض الى لفت انتباه غوانيه إلى أمر أهم – من صورة الشيب الذي رأيته في رأسه – وصورة لها أثر كبير في المجتمع وهو كريم نسبه وعلو شأنه وشأن قومه بين الناس الذين صيغت وصنعت رؤوس المنابر لتطأها اقدامهم وهذا من باب الفخر والمبالغة ليعزز شأنه وكرامته بين غوانيه سعياً منه لا ستعطاف محبتهن من جهة وليبين منزلته الاجتماعية وانتمائه القبلي الكريم من جهة ثانية.

المحور الثالث / التوبة والانابة والرجوع الى الله تعالى.

إن مفهوم التوبة ينبع من ايمان الشخص وعقيدته وهو يقترن بصفات المتقين ، وقد ظهر مضمون التوبة بشكل جلي في كثير من الاشعار النابعة من تجربة الشاعر الذاتية وثقافته الدينية ، لما تحملها من دلالات وعبر جليلة تقرع في آذاننا أجراس الندم والحسرة ، ولعل ما عرضناه من صور سلبية لمرحلة المشيب وأثرها النفسي والجسمي على الانسان نتيجة التقدم في العمر ، فضلاً عن الأثر النفسي لموقف المرأة وردت فعلها تجاه ظهور الشيب قد ولد صورة سلبية لمرحلة المشيب عند القارئ لكننا لو نظرنا إلى ظهور الشيب من زاوية أخرى مباينة لهذه الصورة ، نظرة ايجابية تكشف ما فيها من جوانب ومواقف تجعل الانسان يفكر ويتدبر بحاله فيما مضى نادماً عليه، راجعاً إلى الله تعالى طالباً العفو والمغفرة لوجدنا أن هذه النظرة الايجابية التي تتشكل لدى الانسان في هذه المرحلة لم تأت من فراغ ، فهذه المرحلة تمثل نموذجاً مكتملاً من النضج العقلي والجسمي لدى الانسان (سيلامي ، ٢٠٠١م ، ١٤٥١) ، وفيها ((تبلور الحكمة وازدياد الخبرة والحنكة في الحياة ، والتفرغ للتأمل والعبادة والتصوف))، (نزيه ، د.ت ، ٨٥) ، وفي هذه المرحلة ((يبدأ يعيش في رحاب الله عز وجل يسعى في طمأنينة العابد وسكينة المؤمن ويتسامى بنفسه الى آفاقها الروحية، ومجالها الصوفي ، هناك يقف من بعيد لينظر إلى الحياة كلها موسومة بالخير والتسامح لا التواء فيها وتكليف وخاصة عندما يشعر باقتراب أجله)) ، (محمد، ١٩٨٧م ، ٧٠)، ولعل من الأشعار التي مثلت هذه النظرة الايجابية تجاه الشيب قول الشاعر صالح بن عبد القدوس : (عبد القدوس، ٢٠١٢م، ٣٥)

دع هذه الدنيا عداك زمانه — وازهد فعمرك مر منه الاطيب

ذهب الشباب فما له من عودة — واتى المشيب فأين منه المهرب

و غرور دنياك التي تسعى لها — دار حقيقتها متاع يذهب

تبا لدار لا يدوم نعيمها — ومشيدها عما قليل يخرب

الملاحظ على الأبيات أن الشاعر يتحدث فيها عن زوال الدنيا وزيف ملذاتها، ويشير إلى فناء العمر ومرور الزمن مما يستدعي التأمل في قيم الحياة الحقيقية ، وقد بدا ذلك واضحاً في البيت الأول وهي دعوة الشاعر الى الاعراض عن الدنيا من خلال فعل الامر (دع) ليدلل على قوة الموعظة التي سيقدمها للقارئ وهي الدعوة الى الزهد في الدنيا والاعراض عنها ذلك أن أجمل لحظات العمر بدأت تتضاءل وتضمحل شيئاً فشيئاً ، فالشباب يذهب بلا عودة لانتهاء مدته الزمنية وهذا يعكس شعوراً بالفقد والحنين لايامه التي مضت واليأس من عودتها مما يعزز لدى الشاعر الاحساس بالتحسر والندم عليها ، ثم يجسد الشاعر حالة الصراع بين الشباب والمشيب في قوله : (وأتى المشيب فأين منه المهرب) ليخلق بذلك احساساً بالعجز عن الهروب من تقلبات الحياة ، ثم يشير الشاعر إلى حقيقية الدنيا السريعة الزوال التي لا يمكن الاعتماد والركون عليها لان كل شيء فيها مؤقت وغير دائم فتبا لها من دار و تباً لها من مقام ، وقد جمع الشاعر من خلال الأبيات السالفة الذكر بين الحكمة والزهد مع الدعوة للتأمل في زيف الحياة وزوالها، واستعمل بذلك أساليب بلاغية متنوعة مثل الاستفهام والاستعارة والامر لتعزيز المعاني العميقة حول الفناء والضرر الذي ينتج عن الانغماس في الملذات الدنيوية ، ويشير الشاعر في أبيات أخرى الى المعاني ذاتها ويدعو الانسان الى ترك ما كان يفعله في زمن الصبا، زمن اللهو والطيش والعبث وتذكر ذنوبه والبكاء والندم عليها فيقول : (عبد القدومس ، ٢٠١٢م، ٣٧) .

ذهب الشباب فماله من رجعة — واتى المشيب فأين منه المهرب

دع عنك ما قد كان في زمن الصبا — واذكر ذنوبك وابكها يا مذنب

فقد عبر الشاعر عن الحقيقة الأليمة التي تواجه الجميع وهي تقلبات الزمن وفقدان الشباب ومجيء المشيب الذي ولد صراعاً قوياً في نفس الشاعر من خلال احساسه وشعوره بالعجز وعكس عدم قدرته على الهروب من حقيقة الشيخوخة وتوالي الاحداث التي أدت الى ظهورها .

والملاحظ على البيت الثاني أن الشاعر يدعو نفسه دعوة صادقة للتوبة والاعتراف بالخطأ على الماضي المؤلم والبكاء على الذنوب التي ارتكبها في زمن شبابه لعله يكون وسيلة يظهر بها نفسه وروحه من الذنوب والآثام التي ارتكبها أيام شبابه، وفي دعوة عكست أهمية التوبة والاصلاح الذي يدعو اليه الشاعر من خلال هذا الاعتراف الصريح ، ومثله أيضاً قول أبو الفتح البستي وهو يوصي باغتنام زمن الشباب وعدم الاغترار به والاسراف فيه فيقول : (البستي ، ٢٠٠٧م، ١٠٦)

يا رافلاً في الشباب الوحف منتشياً	من كأسه هل أصاب الرشد نشوان
لا تغترر بشباب وارف خضل	فكم تقدم قبل الشيب شبان
ويا أخا الشبب لو ناصحت نفسك لم	يكن لمثلك في الاسراف امعان
هب الشبيبة تبلي عذر صاحبها	ما عذر أشيب يستهويه شيطان

الملاحظ على الأبيات أنها تحمل عمقاً في المعنى ودلالة في الوصف إذ يبدأ الشاعر أبياته باسلوب النداء ناصحاً ومحذراً الانسان الذي يعيش حياته بمنتهى البهجة والسرور في مرحلة الشباب ، ثم يستفهم هل اكتسب الحكمة من تجاربه أم أنه ما زال في حالة نشوة الشباب التي لا تنقضي ، وبعدها يلجأ الشاعر إلى أسلوب النهي بـــ (لا) محذراً من يغتر بشبابه ويعيش في وهم الشباب دون وعي لزواله وقد استخدم الشاعر (وارف خضل) لتصوير الشباب كظل خضراء مليئة بالحياة والحيوية ، ثم يلجأ الشاعر إلى أسلوب النداء مرة ثانية وكأنه يتحدث مع شخص واقف أمامه محذراً إياه من استمراره في تصرفات الطيش والعبث والاسراف ، ويؤكد له بأن هذا الطيش والخطأ قد يُعذر منه الانسان اذا كان شاباً لكن ما عذر الشخص الشائب الذي يتبع الهوى ويتلذذ به، وقد مثلت هذه الأبيات دعوة صادقة من الشاعر للتأمل في حياة الشباب مقابل الشيخوخة إذ تظهر قيمة الحكمة والموعظة وتحذر من الانغماس في الشهوات بدلالة الالفاظ (نشوان، إسراف) التي استعملها الشاعر لتلائم المرحلة العمرية في حياة الشباب ، فضلاً عن ذلك فان الشاعر باستخدامه لمثل هذه الألفاظ يؤكد على المسؤولية واستخدام العقل في كل مراحل الحياة وهدف الشاعر في ذلك كله هو الحث للتوجه نحو النصح والتأمل كوسيلة للحفاظ على القيم والاخلاق في مواجهة تقلبات الحياة هذا من جانب ومن جانب آخر فأن الشاعر أراد من خلال الأبيات أن يعزز الفكرة في نفس الانسان الكبير في السن الذي علا الشيب رأسه من أن المجتمع والناس من حوله ينظرون له نظرة وقار واحترام فلا يقبلون منه ما كانوا يقبلونه وقت الشباب، وصاروا يعيبون عليه اقتراف ما لا يناسب من الذنوب والافعال والاقوال ويوجهون له اللوم والعتاب والتوبيخ والتحقير ذلك ان خطأه غير مغفور وعليه يلام ويُحاسب، ويعظ الشاعر أسامة بن منقذ نفسه بالشيب ويصف أثره الايجابي في تقويم سلوكه بعد المشيب فيقول : (منقذ ، ١٩٨٣م ، ٦٣).

قالوا : نهته الاربعون عن الصبا	وأخو المشيب يجور ثمت يهتدي
كم جار في ليل الشباب فدله	صبح المشيب على الطريق الاقصد
واذا عددت سني ثم نقصها	زمن الهموم فتلك ساعة مولدي

الملاحظ على الابيات انها تناولت موضوع الزمن وأثره في (الشباب والمشيب) والحكمة المكتسبة منهما مع تقدم العمر ، إذ تحدث الشاعر عن سن الاربعين الذي يعد نقطة تحول في حياة الانسان من حياة اللهو الى حياة الجد ذلك أن الانسان في هذه السن يترك مراحلة الشباب وما فيها من هو ومجون وغير ذلك ويلجأ إلى الهداية والايمان والطاعة الله تعالى لانه وصل الى تمام العقل والوعي والهداية ، وقد جسد قوله : (كم جار في ليل الشباب) هذه المعاناة والشعور بعدم الاستقرار والصراع الذي كان يعيشه مع نفسه وواقعه، ثم أصبح على جادة الصواب بدلالة قوله : (صبح المشيب على الطريق الاقصد) الذي يرمز دلالة الصبح فيه للنور والهداية التي يجدها الانسان ويعمل من أجلها في هذه المرحلة العمرية ، وقد استعمل الشاعر لفظة (الطريق الاقصد) ليدلل على هذه المعاني التي سيجنيها ويحصل عليها من رشد وارشاد ونصح وموعظة نتيجة تطور فكره ونضوجه الذي يجعله يتجه بالاتجاه السليم والطريق الصحيح المؤدي لمرضاة الله تعالى، والأبيات في مجملها تحكي رحلة الانسان بين مرحلتي الشباب الآفل وبكل ما يحمله من لهو وغفلة ومرحلة الشيخوخة التي بدت علامته واضحة نتيجة الشيب الذي يعلو رأس الانسان ويكون له جوانب ايجابية في حياته ما يجعله يستشعر لما يدور حوله ويتعظ به ويتزن في

سلوكه بسبب الطبيعة التي تفرضها هذه المرحلة العمرية عليه من أفعال وأقوال وتصرفات تليق بالانسان الكبير من الوقار والاتزان والاحتشام هذا من جهة، ومن جهة ثانية يصبح احساس الانسان في هذه المرحلة بقرب الموت، فلا يجد أمامه مع كل هذه التحولات والمخاوف التي يعيشها إلا أن يلجأ لله تعالى عله يغفر له ما فات ويصلح له ما هو ات، عليه يمكننا القول من خلال كل ما قدمناه من المقطوعات الشعرية السابقة لنماذجنا المختارة حول ثنائية الشباب والشيب، أن الانسان بعد المشيب يقف مع نفسه وقفة المتأمل فيما سلف من أيام شبابه، فيحاسبها على ما كان من تقصير ولهو، وينظر لما حوله فلا يجد أمامه سبيلاً الا الرجوع الى الله تعالى بالتوبة والانابة والندم على ما فات وطلب المغفرة ، والسعي نحو كل ما يقربه من رضاه جل وعلا والفوز بالجنة والنجاة من النار .

الخاتمة

من خلال ما تقدم يمكننا أن نجمل أهم النتائج التي توصل اليها البحث وهي الآتي :-

١- تعد الاشعار التي قالها الشعراء في ثنائية الشباب والشيب وثيقة حية تشخص المرحلتين العمريتين خير تشخيص بما فيها من آثار سلبية وايجابية.

٢- لقد تباينت نظرة الشعراء حول مرحلة الشيب فمنهم من راه دلالة على استحكام الوقار والعفة وتمام الاخلاق ، فضلاً عن النظرة الإيجابية لبعض الشعراء الذين رأوا أن ظهور الشيب هو اشارة أو دليل للعودة والانابة إلى الله تعالى ، ومنهم من رآه دليل الفناء وقطع اللذات .

٣- استخدم الشعراء بعض الالفاظ مثل (دع ، لعل ، هيهات) وغيرها من الالفاظ للتعبير عن الأثر النفسي لظهور الشيب وأفول الشباب ، فضلاً عن دلالته في الحزن وفقدان الأمل في العودة الى الشباب وريعانه .

٤- يلجأ بعض الشعراء إلى استخدام أسلوب الرمز من خلال بعض الالفاظ مثل (صدع الشيب ، صدع الرداء) ليعكس حالة الحزن واليأس التي يعيشها وتأثيرهما في نفسه وجسمه .

٥- لجأ الكثير من الشعراء إلى استخدام أسلوب التضاد مثل (أضاء واظلمت ، السواد والبياض) وغيرهما في أشعارهم ليعكسوا طبيعة الصراع الداخلي لديهم وأثره العميق في دلالته على مشاعر الحزن واليأس والألم الذي يؤثر في نفسيتهم.

٦- كان لحضور المرأة في نماذج شعرائنا المختارة دوراً فاعلاً ومؤثراً في حياة الشعراء فهي حاضرة في احساسهم وشعورهم ونفوسهم دوماً وهي في الوقت ذاته تمثل شعوراً بالألم والحسرة لانها تعد من أشياءهم الجميلة التي سيفارقونها مع تقدم العمر .

٧- لقد أضفت الأساليب البلاغية التي استخدمها الشعراء في قصائدهم الشعرية حيوية وعمقاً في معاني القصائد التي كتبوها حول ثنائية الشباب والشيب مما زادت من جمالية هذه النصوص وطاقتها على الايحاء والتأثير في نفسية المتلقي.

٨- حاول بعض الشعراء الذين تأثروا من إعراض وصد المرأة عنهم في مرحلة المشيب الى لفت انتباها الى جوانب أهم من صورة الشيب كالفخر بالنسب والكرم ليعزر من شأنه وكرامته ومنزلته الاجتماعية في المجتمع من جهة، وسعياً لا ستعطاف قلوب حبيباتهم من جهة ثانية

٩- لجأ بعض الشعراء الى تضمين بعض الامور المحسوسة والمعنوية في اشعارهم لا يصال الفكرة أو الرسالة للمتلقي بشكل صحيح وسليم من جهة ومن جهة ثانية ليعطوا لنصوصهم بعداً جمالياً وبلاغياً يؤثر في القاري والمتلقي معاً .

١٠- لقد بينت الأشعار سالفة الذكر لنماذج شعراؤنا المختارة والتي وصفوا فيها مرحلة الشيب والكبر أن هذه المرحلة مرحلة التوبة والانابة والرجوع الى الله تعالى والندم على ما فات من أعمال لا ترضيه – جل وعلا – ومحاولة استثمار ما بقي لهم من حياة في الطاعة والعبادة .

اولا : المصادر والمراجع

١- ابن العجلوني ، ١٣٥١ هـ ، كشف الخفاء ومزيل الالباس ، ط٢ ، بيروت، دار إحياء التراث العربي .

٢- الاحمد ، الشيخ سليمان، ٢٠٠٩م ، ديوان المكزون السنجاري ، ط١، بيروت – لبنان، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع.

٣- الأزدي، أبو سليمان بن الاشعث السجستاني، د.ت ، سنن أبي داود، د. ط ، دار إحياء السنة النبوية .

٤- الاطرقجي، الدكتورة واجدة مجيد عبد الله ،١٩٨١م، المرأة في أدب العصر العباسي ، د.ط ، الجمهورية العراقية، دار الرشيد للنشر.

٥- الاندلسي ، ابن عبد ربه ، ١٩٦٥م ، العقد الفريد، ط ٣ ، القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة .

٦- بدوي ، أحمد أحمد، المجيد ، حامد عبد ١٩٨٣م ، ديوان أسامة بن منقذ ، ط٢، بيروت، عالم الكتب.

٧- بهجت ، مجاهد مصطفى، ٢٠٢١م ، ديوان العتبي القرشي د.ط، القاهرة ، معهد المخطوطات العربية .

٨- التونجي، محمد، ١٩٩٧م ، ديوان الشريف المرتضى ، ط ١، بيروت، دار الجيل .

٩- الجبوري، عبد الله ، ١٩٨٤م ، ديوان أبي الشيص الخزاعي وأخباره ، ط ١ ، بيروت ، المكتب الإسلامي.
١٠- الحاكم ، أبو عبد الله بن البيّع ، د.ت ، المستدرك، د. ط ، لبنان – بيروت ، مكتب المطبوعات الاسلامية.
١١- حمدي، نزيه عبد القادر، الخطيب جمال ، د.ت، الارشاد والتوجيه في مراحل العمر، د. ط ، منشورات جامعة القدس.
١٢-الخيشوم ، عبد الرزاق ، ١٩٨٦م ، الغربة في الشعر الجاهلي، د.ط، دمشق ، منشورات اتحاد الكتاب العرب,
١٣-الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ، ١٩٥٩م ، مختار الصحاح ، د.ط ، لبنان – بيروت ، مكتبة لبنان ناشرون .
١٤- سيلامي ، نور بير، ٢٠٠١م ، المعجم الموسوعي في علم النفس، د.ط، سوريا، منشورات وزارة الثقافة.
١٥- الصائغ ، عبد الأله ، ١٩٨٢م ، الزمن عند الشعراء العرب قبل الاسلام ، د.ط ، بغداد، دار الرشيد.
١٦- طالب ، علي ، د.ت ، ديوان الامام علي بن أبي طالب ، ٢٠٠٩م ، المنصورة، مركز البيان العلمي، مكتبة البيان .
١٧- طاهر، علي جواد ، المعيبد ، محمد جبار، ديوان الخريمي، ١٩٧١م، د.ط، دار الكتب الجديد.
١٨- العاشور ، شاكر ، ٢٠٠٧م ، ديوان أبي الفتح البستي ، د.ط ، بيروت ، مطبعة الفنون .
١٩- العاني، زكي ذاكر ، ١٩٧١م ، ديوان علي بن جبلة العكوك، د. ط ، العراق ، مطبعة دار الساعة.
٢٠- غراب، اسماعيل عبد الفتاح ، ٢٠١٢م ، ديوان حكيم الشعر صالح بن عبد القدوس حياته وشعره ونثره ، د.ط ، دار البدر للنشر
٢١- فوغالي، باديس ، ٢٠٠٨م، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي ، ط ا، اربد – الاردن ، عالم الكتب الحديث .
٢٢-المتنبي ، أحمد بن الحسين ، ١٩٨٣م، ديوان المتنبي، الطبعة الاخيرة ، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر.
٢٣- الميداني، أبو القاضي أحمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم النيسابوري ، ١٩٥٩م ، مجمع الامثال، (د.ط)، مصر، مطبعة السعادات.
٢٤- نويوات ، مختار الاحمدي، نشاوي ، نسيب ، ٢٠٠٧م ، ديوان ابن سنان الخفاجي، ١٨٩٨م، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية.
٢٥- هدى محمد ، ١٩٨٧، سيكولوجية المسن ، د. ط ، مصر، الجيزة، مركز التنمية البشرية والمعلومات .

ثانيا : الدوريات

١- الحريري ، د. رافدة عمر، ٢٠٠١م ، الشباب والمشيب هذان الضدان المتلازمان ورأي الشعراء ، ط ١، مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر، السعودية ، العدد ١٠٥٠٤، ١٣.
٢- الزّبون ، رغدة على ، ٢٠١٥م ، الشباب والشيب في الشعر الاندلسي دراسة موضوعية نفسية، عمان ، الاردن ، جامعة العلوم الاسلامية العالمية، المجلد ٤٢ ، العدد ٢١٢،١.

First: sources and references

1- Ibn Al-Ajlouni, 1351 AH, Revealing the Hidden and Removing the Confusion, 2nd edition, Beirut, Arab Heritage Revival House.
2- Al-Ahmad, Sheikh Suleiman, 2009 AD, Diwan Al-Makzoon Al-Sinjari, 1st edition, Beirut - Lebanon, Al-Balagh Foundation for Printing, Publishing and Distribution.
3- Al-Azdi, Abu Suleiman bin Al-Ash'ath Al-Sijistani, d.d., Sunan Abi Dawud, d. I, Dar Ihya Al-Sunnah Al-Nabawiyyah.
4- Al-Atarqji, Dr. Wajida Majeed Abdullah, 1981 AD, Women in the Literature of the Abbasid Era, d.d., Iraqi Republic, Al-Rashid Publishing House.
5- Al-Andalusi, Ibn Abd Rabbo, 1965 AD, The Unique Contract, 3rd edition, Cairo, Authorship and Translation Committee Press.
6- Badawi, Ahmed Ahmed, Al-Majeed, Hamid Abd 1983 AD, Diwan Osama bin Munqidh, 2nd edition, Beirut, Alam Al-Kutub.
7- Bahjat, Mujahid Mustafa, 2021 AD, Diwan Al-Utbi Al-Qurashi, D. I., Cairo, Institute of Arabic Manuscripts.
8- Al-Tunji, Muhammad, 1997 AD, Diwan Al-Sharif Al-Murtada, 1st edition, Beirut, Dar Al-
9- Al-Jubouri, Abdullah, 984 AD, The Diwan of Abu Al-Shays Al-Khuza'i and his News, 1st edition, Beirut, Al-Maktab Al-Islami.
10- Al-Hakim, Abu Abdullah bin Al-Baya', D. T., Al-Mustadrak, D. I, Lebanon - Beirut, Islamic Publications Office.
11- Hamdi, Nazih Abdel Qader, Al-Khatib Gamal, D. T., Guidance and Guidance in the Stages of Life, Dr. I, Al-Quds University Publications.

12- Al-Khaishoum, Abdul Razzaq, 1986 AD, Alienation in Pre-Islamic Poetry, D. I., Damascus, Arab Writers Union Publications,
13- Al-Razi, Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir, 1959 AD, Mukhtar Al-Sahah, D. I., Lebanon - Beirut, Library of Lebanon Publishers.
14- Silami, Nour Pir, 2001 AD, Encyclopedic Dictionary of Psychology, D. I., Syria, Ministry of Culture Publications.
15- Al-Sayegh, Abd al-Ilah, 1982 AD, Time among Arab Poets Before Islam, D. I., Baghdad, Dar al-Rashid.
16- Talib, Ali, D. T., Diwan of Imam Ali bin Abi Talib, 2009 AD, Mansoura, Al-Bayan Scientific Center, Al-Bayan Library.
17- Taher, Ali Jawad, Al-Muaibed, Muhammad Jabbar, Diwan Al-Khuraimi, 1971 AD, ed., Dar Al-Kutub Al-Jadeed.
18- Al-Ashour, Shaker, 2007 AD, Diwan Abi Al-Fath Al-Basti, ed., Beirut, Al-Funun Press.
19- Al-Ani, Zaki Zakir, 1971 AD, Diwan Ali bin Jablah Al-Akouk, Dr. I, Iraq, Dar Al-Sa'ah Press.
20- Ghorab, Ismail Abdel Fattah, 2012 AD, the collection of poetry sage Saleh bin Abdel Quddus, his life, poetry and prose, edition, Dar Al-Badr for Publishing and Distribution.
21- Foghali, Badis, 2008 AD, Time and Place in Pre-Islamic Poetry, ed., Irbid - Jordan, The Modern World of Books.
22- Al-Mutanabbi, Ahmed bin Al-Hussein, 1983 AD, Diwan Al-Mutanabbi, last edition, Beirut, Beirut Printing and Publishing House.
23- Al-Maydani, Abu Al-Qadi Ahmed bin Muhammad bin Ahmed bin Ibrahim Al-Naysaburi, 1959 AD, Majma' Al-Athlam, (ed.), Egypt, Al-Saadat Press.
24- Nawiwat, Mukhtar Al-Ahmadi, Nashawi, Nasib, 2007 AD, Diwan Ibn Sinan Al-Khafaji, 1898 AD, Damascus, Publications of the Arabic Language Academy.
25- Hoda Muhammad, 1987, Psychology of the Elderly, Dr. I, Egypt, Giza, Center for Human Development and Information.
Second: periodicals
1- Al-Hariri, Dr. Rafida Omar, 2001 AD, Youth and old age, these two inseparable opposites, and the Opinion of Poets, 1st edition, Al Jazeera Foundation for Press, Printing and Publishing, Saudi Arabia, Issue No. 10504, 13.
2- Al-Zaboun, Raghda Ali, 2015 AD, Youth and gray hair in Andalusian poetry, an objective psychological study, Amman, Jordan, International Islamic Sciences University, Volume 42, Issue 212.1.